

خاتمة

أسلوب طه حسين في ضوء الدرس اللغوي الحديث من خلال كتابه الأيام هو تمام عنوان هذا الكتاب ، وإن كانت طبيعة العرض اقتضت من الناشر اختصار عنوان الكتاب نوعاً ما من الاختصار ، وقد يتساءل متسائل قارئاً : وهل يستطيع دارس أن يستشف خصائص أسلوب كاتب من خلال كتاب واحد له ؟ وهل يمكن أن تبرز ملامح أسلوب طه حسين من خلال كتابه الأيام فقط ؟ والحقيقة أن الدراسة الأسلوبية تكتفي بقطعة ولو يسيرة من نص ما لصاحب الأسلوب لتكشف بها عن تطابق الأسلوب والعبقرية ، وعن عمق ارتباط الأسلوب بصاحبه ارتباطاً عضوياً حتى كأنه بصمته . بل إن المتفحص في أسلوب شخص ما تفحصاً عملياً يستطيع من قطعة ما من عمل أسلوبى ما له أن يقف على عدة مقومات عندما يستنطقها نظرياً . يستقى منها منطلقات مبدئية متعددة يستطيع أن يقيم على محاورها أسسس التفكير في علم الأسلوب ، بل إنه يستطيع أن يستشف من معطياتها حدود النظريات الأسلوبية بصفة عامة .

والدراسة الأسلوبية في الواقع تكشف في كل مظاهرها عن وجهين مبعثهما طبيعة الظاهرة اللغوية وكونها محصلة نوعين من التأثير أحدهما التأثير المعجمى وهو الرصيد المعين للكلمات المتعارف عليه لدى الجماعة اللغوية والأخر التأثير على المتلقى وما يحققه صاحب الأسلوب من تأثير دلالى عليه . واللغة في الواقع تكشف في كل مظاهرها عن وجهين أحدهما فكرى والأخر عاطفى . وتتفاوت كثافة أحد الوجهين في الأسلوب حسب الذات المفرزة للنص وما لديها من استعدادات فطرية وظروف اجتماعية وثقافية وحالة وجدانية وكل هذا رهين القواعد الأسلوبية البنائية .